كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فلينظر الناصب الغريق المتشبث
بكل حشيش اى الفريقين احق بالامن ثم ما روى من قول النبي صلعم من تمسك بسنتي عند
فساد امتي فله اجر مائة شهيد انما ينطبق على حال الشيعة حيث تمسكوا عند فساد
الامة وظهور الفتنة في زمان بني امية وبني العباس وغيرهم ممن ملك رقاب الناس
بسنة النبي المنتهية اليهم بتوسط اولاده المعصومين المنزهين عن الكذب وساير
الارجاس واما السنة التي في ايدي المتسمين باهل السنة فاكثرها موضوعات
ماخوذة من غير ناقديها متلقية من منافقي الصحابة والجاهلين منهم باكثر شرايط
الرواية بل فاقدها كما اشار اليه مولانا امير المؤمنين ع في جواب سليم بن قيس الهلالي
رحمة الله قال سليم قلت لامير المؤمنين ع اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر
شيا من تفسير القران واحاديث عن نبي الله ص غير ما في ايدي الناس ثم سمعت
منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران
ومن الاحاديث عن نبي الله صلعم انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك كله باطل أفترى
الناس يكذبون على رسول الله ص متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل
علي فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله صلعم على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي
الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه
من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس
انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ص
وراه وسمع منه واخذ عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبره الله تعالى عن المنافقين بما اخبر
ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع
من رسول الله ص شيا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده
يقول به ويعمل به ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله ص
فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم ص
شيا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ
فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر
رابع لم يكذب على الله تعالى ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله تعالى
وتعظيما لرسول الله ص لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه

ولم ينقص



ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلعم
مثل القران ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله ص
الكلام له وجهان فكلام عام وكلام خاص مثل القران وقال الله تعالى عز وجل
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى
به رسول الله ص فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من
اجله فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسول الله صلعم وليس كل اصحاب رسول الله ص
كان يساله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يساله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون
ان يجيء الاعرابي والطاري فيسال رسول الله ص وانا كل يوم دخلت عليه وكل ليلة دخلة
عليه فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله ص انه لم يصنع ذلك
باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني
واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني
فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت وفنيت مسائلي ابتدأني
فما نزلت على رسول الله ص اية من القران الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني
تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله
ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت وامي منذ دعوت الله
بما دعوت لم انس شيا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال
لا لست اتخوف النسيان والجهل انتهى كلامه ع واما قوله والناس على دين ملوكهم
السواد الاعظم فالتعريض الذي قصده في هذه الفقرة قد رجع اليه كما لا يخفى واما قوله قد ذكر
في مفتتح ذلك الكتاب انه حاول بتاليفه اظهار الحق وبيان خطاء الفرقة الناجية
من اهل السنة الخ ففيه ايهام ان المص قدس سره حاول بيان خطاء اهل السنة مع
وصفه اياهم بانهم الفرقة الناجية وهذا كذب بحت لان خطاء فرقة الناجية غير معقول
وبالجملة الوصف بالنجاة مما اضافه الناصب في اثناء تقرير كلام المص النحرير على طريقة
اقتصار تقرير شعر المتاع في خلال المشاجرة والنزاع ثم في قوله وقد الف في ايام دولة
السلطان غياث الدين اولجايتو محمد خدابنده غفلة عظيمة حيث لقب مروج
مذهب الامامية الذين هم مبتدعة عنده بغياث الدين اللهم الا ان يقال انه لقبه
بذلك على طريقة تسمية الشيء باسم ما كان او يكون لما افتراه في حاشية شرحه على
السلطان الفاضل المستبصر بالدليل من رجوعه اخرا عن ذلك السبيل وما اشار اليه
من ان شيوع مذهب الشيعة في ذلك الزمان انما كان بمجرد اتباع ميل السلطان
من غير دلالة حجة وبرهان مردود بما اشرنا اليه سابقا من فضيلة هذا السلطان وانه كان من اهل
البصيرة والفحص عن حقائق المذاهب ولا يمكن ان ينقل المذهب وتغيير الخطبة
والسكة انما وقع بعد ما ناظر المص العلامة الهمام علماء ساير المذاهب واوقعهم في مضيق
الالزام

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فالمستثنى منه فيه انما ينطبق على الشيعة الامامية الذين وصفهم الناصب في مواضع من جرحه هذا بالقلة والشذوذ دون اصحابه الذين افتخر بكثرتهم وعمومهم فيها وانهم ص

Copyright © King Saud University